

تركيا تمهد لشمول العراق بمعادلتها الأمنية المفروضة في سوريا

التحول من ملاحقة عناصر حزب العمال إلى إقامة القواعد العسكرية



شعب أشجع من قيادته

وانطلقت العملية المذكورة الأربعة الماضي لتكون الثانية بعد العملية التي أطلقت عليها تركيا اسم "مخلب النسر" وانطلقت الاثنين الماضي داخل الأجواء والأراضي العراقية.

كذلك زار وزير الدفاع التركي خلوصي أكار مركز إدارة عمليات مخلب النسر على الشريط الحدودي بولاية شرناق مرفوقا برئيس الأركان يشار غولر وقائد القوات البرية أوميت دوندار وقائد القوات الجوية حسن كوجوك أقيوز بالإضافة إلى قائد القوات البحرية عدنان أوزيالك. وترصد الأوساط السياسية والعسكرية العراقية بقلق تحول الخطاب التركي من الحديث عن مجرد عمليات ملاحقة خاطفة لعناصر حزب العمال الكردستاني، إلى التلويح بإقامة قواعد عسكرية على الأراضي العراقية.

وقال مسؤول تركي بارز إن خطة تعزيم إقامة المزيد من القواعد العسكرية المؤقتة في شمال العراق، معتبرا أن هذه الخطوات تصب في ضمان أمن الحدود.

ونقلت وكالة رويترز عن المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه القول إن خطة بلاده تتمثل في إقامة "قواعد مؤقتة في المنطقة لمنع استخدام المناطق المهترئة (من حزب العمال) للعرض نفسه مرة أخرى، مضيفا "هناك بالفعل أكثر من عشر قواعد مؤقتة، وستقام قواعد جديدة".

وتؤكد مصادر عراقية أن الحديث التركي عن "قواعد مؤقتة" هو مجرد غطاء لوجود عسكري دائم، وتستدل على ذلك برفض أنقرة إزالة قاعدتها العسكرية التي أقامتها قبل سنوات في بعشيقية قرب الموصل وترفض بشكل قطعي إلزتها رغم المطالبات العراقية المتكررة بذلك.

اللهجة داعية بلاده إلى "الكف عن مثل هذه الأفعال الاستفزازية". وعبرت الوزارة عن استنكارها "بأشد العبارات معاودة القوات التركية انتهاك حرمة البلاد وسيادتها بقصف ومهاجمة أهداف داخل حدودنا الدولية".

وأكدت رفضها "القاطع لهذه الانتهاكات التي تخالف المواثيق والقوانين الدولية"، مشددة على "ضرورة التزام الجانب التركي بإيقاف القصف وسحب قواته المعتدية من الأراضي العراقية التي توغلت فيها ومن أماكن تواجدها في معسكر بعشيقية وغيرها".

تركيا تستغل حالة الضعف التي وصل إليها العراق وتدرك عدم قدرته على أي رد فعل عملي على انتهاكاتهما

ورغم شدة الخطاب الدبلوماسي العراقي، فإن أنقرة تدرك قلة ما يمتلكه العراق من أوراق لوقف تدخلها العسكري في أراضيها، كما تدرك تماما المشاكل السياسية والاقتصادية والأمنية الداخلية المعقدة التي يعيشها والتي تضعف من قدرته على أي رد فعل عملي ومؤثر.

ونشرت وزارة الدفاع التركية، الجمعة، مقطع فيديو وثق تنفيذ قوات خاصة لعملية اقتحام لمنطقة هفتانين شمالي العراق. وجاء ذلك عن طريق حساب الوزارة في تويتر حيث نشرت أيضا تغريدة أشارت فيها إلى تواصل عملية "مخلب النسر بنجاح".

حجم العملية العسكرية التركية الجارية في عمق الأراضي العراقية، وإصرار أنقرة على مواصلة رغم الرفض العراقي والاحتجاج العربي يوشران إلى تجاوز أنقرة للهدف الأني الملن المتمثل في ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني، إلى خلق أوضاع ملائمة لتدخل عسكري تركي دائم في العراق يحاكي ما قامت به تركيا في شمال سوريا وشرقيها تحت ذريعة الدفاع عن الأمن القومي داخل أراضي الجيران.

● **السيلمانية (العراق) -** تشهد مناطق بإقليم كردستان العراق حالة من الغضب والتملل بسبب تحول العملية العسكرية التركية الهادفة، حسب رواية أنقرة، لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني في عمق الأراضي العراقية إلى عملية استعراض للقوة لا يستبعد مراقبون أن تكون مقدمة لاجتياح برزي يتم من خلاله فرض واقع جديد داخل المناطق العراقية المحاذية للأراضي التركية مطابق للواقع الذي فرضته تركيا في شمال وشرق سوريا بـ"مخلب النسر" في الدفاع عن الأمن القومي داخل أراضي الجيران.

وتظاهر أهالي مدينة السليمانية شرقي إقليم كردستان احتجاجا على عمليتي "مخلب النسر" و"مخلب النمر" المتوالتين المتواصلتين منذ الرابع عشر من الشهر الجاري، في وقت تنجته فيه الاتهامات صوب قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعماء آل البارزاني المهيمين على أهم مفاصل الحكم في الإقليم، بالتواطؤ مع حكومة رجب طيب أردوغان لتسهيل اقتحام القوات التركية للأراضي العراقية وتمكينها من إقامة قواعد عسكرية داخل تلك الأراضي دون علم الحكومة المركزية العراقية.

ومن شأن هذا التواطؤ أن يعصف بعلاقات أربيل ومصالحها الواسعة مع البلدان العربية الممتعضة من تزايد التدخلات التركية في بلدان الإقليم، وأخرها العراق حيث أدانت كل من الإمارات والسعودية والكويت انتهاك القوات التركية لأراضيها.

وتزايد غضب أهالي السليمانية مع ارتفاع ضحايا القصف التركي لقري مناطق في إقليم كردستان إلى أربع مدينتين إضافة إلى عدد كبير من المصايف لم يتم تحديده لصعوبة الوصول إلى بعض المناطق المستهدفة بالقصف التركي.

وبالتوازي مع عملياتها العسكرية، بدأت تركيا في اللعب على وتر الخلافات بين أكراد العراق لإضعاف جبهتهم الداخلية تمهيدا للسيطرة على إقليمهم الذي لم تنفك تركيا تنظر إليه من زاوية تطرفها القومي وعدائها التاريخي لأكراد المنطقة بما في ذلك هؤلاء المنضوين تحت راية الدولة التركية.

وتخشى أنقرة أن تتحول محافظة السليمانية إلى مركز معارضة سياستها وارتداد غضب أهالي السليمانية مع ارتفاع ضحايا القصف التركي لقري مناطق في إقليم كردستان إلى أربع مدينتين إضافة إلى عدد كبير من المصايف لم يتم تحديده لصعوبة الوصول إلى بعض المناطق المستهدفة بالقصف التركي.

وبالتوازي مع عملياتها العسكرية، بدأت تركيا في اللعب على وتر الخلافات بين أكراد العراق لإضعاف جبهتهم الداخلية تمهيدا للسيطرة على إقليمهم الذي لم تنفك تركيا تنظر إليه من زاوية تطرفها القومي وعدائها التاريخي لأكراد المنطقة بما في ذلك هؤلاء المنضوين تحت راية الدولة التركية.

وتخشى أنقرة أن تتحول محافظة السليمانية إلى مركز معارضة سياستها

جهود لتقريب المواقف العربية بشأن التدخلات التركية

● **القاهرة -** حصلت "العرب" على معلومات تفيد بأن تدخلات تركيا في كل من ليبيا وسوريا والعراق، ستتم مناقشتها في اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية، وأن تآثر الأمن القومي العربي بهذه التدخلات سيكون محل اهتمام.

وأعلنت جامعة الدول العربية، الجمعة، عقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية لبحث تطورات الأوضاع في ليبيا، عبر تقنية الفيديو كونفرانس بعد أن تلقت طلبا من وفد مصر لديها بهذا الشأن.

وأشار بيان للجامعة العربية، الجمعة، إلى أنه يجري التنسيق مع رئاسة الدورة الحالية (سلطنة عمان) لتحديد موعد الاجتماع، ومن المتوقع أن يعقد الأسبوع المقبل "بعد أن حصل الطلب المصري على التأييد المنصوص عليه في النظام الداخلي من جانب عدة دول".

وقال وزير خارجية مصر الأسبق، السفير محمد العرابي، إن تدخلات تركيا في المنطقة العربية سافرة وتحتاج إلى وقفة، ومن الضروري صياغة موقف موحد، ولن يقتصر الاجتماع المنتظر على ليبيا فقط وإن كان هو الهدف الملن من الدعوة.

وأكد لـ"العرب" هناك صعوبة في الحصول على موقف عربي حاسم ضد تركيا غير أن الاجتماع يرمي إلى تجاوز حالة الصمت لما تقوم به أنقرة في المنطقة، مستفيدة من العجز العربي، ملمحا إلى أن الاجتماع "قد يدعو لقمة عربية طارئة".

ويريد الاجتماع تفعيل دور آلية دول الجوار العربي، مصر وتونس والجزائر والمغرب، وتجاوز الحساسيات التي أدت إلى نشوء معسكرين متناظرين بصورة انعكست سلبا على التعامل مع الأزمة، ووفرت لأنقرة فرصة للتمادي في التدخل والاستفادة من التناقضات الراهنة.

وأكدت الجامعة العربية، الثلاثاء الماضي، ضرورة وقف إطلاق النار في ليبيا واستئناف المسار السياسي، وشددت بتدخل تركيا، وجلبها مقاتلين وإرهابيين أجانب وهي "تختبئ وراء اتفاقها مع حكومة الوفاق لتحقيق مصالح اقتصادية وسياسية وعسكرية".

وأوضح مساعد الأمين العام للجامعة العربية، السفير حسام زكي، أن ملف ليبيا يحظى باهتمام كبير على مستوى الجامعة العربية والأمين العام، لأنه موضوع يؤثر على الأمن والاستقرار في ليبيا وعموم منطقة شمال أفريقيا، خاصة في مصر وتونس والجزائر.

وطالب حكومة الوفاق في طرابلس بأن تعرب عن موقف إيجابي من المبادرة المصرية، لتمهيد الطريق أمام استئناف الحوار السياسي وصولا إلى التسوية. وأشارت مصادر "العرب" إلى أن اجتماع الجامعة العربية لن يُلوح بأي أوراق عسكرية أو تفعيل اتفاقيات في هذا الصدد، فالأجواء العامة لا تسمح بهذا النوع من الخيارات الآن، فضلا عن العجز الذي تعاني منه آلية الجامعة العربية والتي أخفقت في مواقف سياسية سابقة.

واعتبرت الاجتماع محاولة لجمع الشمل وتقريب المواقف لمخاطبة المجتمع الدولي بصوت متناغم، حيث تعلم الدول العربية أن ليبيا وسوريا والعراق أزمات عربية بطبيعتها دولية مختلفة ولن يأتي حلها بالوسائل السياسية أو العسكرية من خلال الدول العربية، ويقتصر دور الجامعة على النواحي الرمزية، وهي مهمة في بعض الأوقات.

ويحل منتقدو السياسات القطرية الدوحة جزءا كبيرا من المسؤولية على حالة الانقسام والتشتت في الموقف العربي، والشلل الذي أصاب مؤسسات العمل العربي المشترك، إلى درجة العجز عن صياغة مواقف موحدة من قضايا مصرية وإظهار حد أدنى من الوفاق بشأنها أمام العالم وهو أمر طالما كان مفيدا في كسب تأييد قوى وتكتلات دولية للقضايا العربية.

ويحل منتقدو السياسات القطرية الدوحة جزءا كبيرا من المسؤولية على حالة الانقسام والتشتت في الموقف العربي، والشلل الذي أصاب مؤسسات العمل العربي المشترك، إلى درجة العجز عن صياغة مواقف موحدة من قضايا مصرية وإظهار حد أدنى من الوفاق بشأنها أمام العالم وهو أمر طالما كان مفيدا في كسب تأييد قوى وتكتلات دولية للقضايا العربية.



أفضل من الصمت المطبق



محمد العرابي

تدخلات تركيا في المنطقة العربية سافرة وتحتاج إلى وقفة

استطلاع للرأي: إيران تفقد آخر مؤيديها في العراق

● **بغداد -** تشير معطيات إحصائية حديثة إلى تراجع كبير في التأييد النسبي الذي كانت إيران تحظى به داخل بعض الأوساط الشعبية العراقية ويرجع بالأساس إلى أسباب دينية وطائفية، لم تعد في الوقت الراهن تهم الغالبية العظمى من العراقيين بعد أن لمسوا التأثير السلبي المباشر للتدخلات الإيرانية في بلادهم، وبالتالي تأثر أوضاعهم الحياتية بفشل تجربة الحكم التي قادتها أحزاب مرتبطة بإيران.

وأظهر استطلاع حديث أجراه المعهد المستقل للإدارة ودراسات المجتمع المدني، وهو مؤسسة غير حكومية تتخذ من العاصمة العراقية بغداد مقرا لها، وصول التأييد الشعبي لإيران من قبل المواطنين العراقيين إلى أدنى مستوى له منذ سنوات. وكانت الاحتجاجات العارمة التي شهدتها منذ خريف العام الماضي من وسط وجنوب العراق حيث معارضة الرئيسية لشبيحة البلاد والتي لطالما اعتبرتها الأحزاب الشيعة الموالية لإيران خزائنها البشرية، قد أظهرت نقمة على طهران من خلال شعارات منددة بتدخلاتها في البلاد ومطالبة بوقف تلك التدخلات.

وبحسب الاستطلاع المذكور فقد انخفضت "مقبولية إيران لدى

العراقيين" إلى نسبة لم يتخط تسجيلها منذ سنوات. ونقلت وسائل إعلام ومواقع إخبارية عن رئيس المعهد متقد داعر قوله "يشكل عام لا يفضل العراقيون إيران ولا الولايات المتحدة، ولكن للمرة الأولى منذ فترة طويلة نرى تفضيلا للولايات المتحدة بين العراقيين على حساب إيران".

وأضاف "هذه ظاهرة جديدة على المسرح السياسي العراقي". وقارن داعر بين نسبة التأييد لإيران المسجلة في صفوف المستطلعة آراؤهم حديثا والتي لا تتجاوز 15 في المئة وتلك التي كانت تصل إلى سبعين في المئة.

وبحسب الاستطلاع المذكور فقد انخفضت "مقبولية إيران لدى